

الديمقراطية لنظام *الترايبي* في السودان، وفوز الاتجاه البرجوازي العلماني في باكستان، وسقوط سلطة *الشيبي* المتحالف مع الاسلاميين في أذربيجان و... الخ. وفي التحليل الاخير ان مستقبل الحركات الاسلامية مرهون بقدرتها على اجتراف برنامج نظري وتطبيقي يلبي حاجات وآمال الجماهير... أما الفوران السريع فهو ليس ضمانا للبقاء في الصدارة.. وهذا ملحوظ في تجربة العديد من الحركات السياسية في العالم.

وعلى الهامش مفيد تذكيركم ان البشرية في العصر الراهن لم تعرف في العالم الصناعي المتطور سوى نظامين، رأسمالي أو اشتراكي، أما في العالم النامي فهي لن تعرف سوى تحولات وطنية - ديمقراطية جذرية تسير نحو الاشتراكية كما الحال في فيتنام أو كوبا أو الصين في مطلع انتصار الثورة أو خطوات متعثرة ومجزوءة في اطار التحول الوطني الديمقراطي تمهيدا للردة والدوران في فلك الرأسمالية الاحتكارية في المركز الامبريالي، وسوى ذلك لم تعرف البشرية.. والأفكار الأخيرة من الضروري استعراضها في مداخلة منفصلة.. أما ان يدعي اي اتجاه سياسي سواء كان قوميا برجوازيا أو يساريا أو دينيا ان لديه طريقا ثالثا فهذا لم يثبت في الممارسة بعد، وان كان يمكن الاعتراف ان الاحزاب الاشتراكية-الديمقراطية في الدول الاسكندنافية وسواها تحاول المزج بين عناصر رأسمالية وعناصر اشتراكية ولكنها في النهاية لتلد رأسمالية من نموذج خاص.. والذي لديه طريق أخرى، برنامج اخر فليفضل، فالتاريخ يرحب به ان كانت لديه الفرصة لكيما يملك امكانية بناء البديل التاريخي، ذلك انه الوحيد القادر على صياغة برنامج التحول الوطني- الديمقراطي الجذري، وانتاج الفكر الملائم لهذه المرحلة، الأمر الذي ستلتف حوله الجماهير لا محالة سواء طال الوقت أو قصر.

واليسار ليس مجرد ممارسة سياسية وموهبة في امسك المبادرة التاريخية كما حصل في الشطر الجنوبي لليمن في الستينات أو روسيا عام ١٩١٧ أو الثورة الصينية التي انتصرت عام ٤٩... الخ بل انه ثورة ثقافية ايضا تشجع استخدام العقل والوثوق به بما في ذلك الانحياز للعلم ونظرياته ومنجزاته، وهذا يتغلغل في صفوف الناس، كل الناس، بقدر أو بأخر حتى ولو كانت مواقفهم السياسية أو منطلقاتهم الفلسفية مغايرة مثلما ان اليسار مدافع قوي عن الديمقراطية والحدثة والعصرنة، وهذا بمثابة قاطرات في قطار الحضارة الذي لا تستطيع أية تقاليد أو أفكار أو معطيات ان تبقى بمعزل عنه مهما كان عنادها وطول نفسها. والموقف الانتقادي لليسار يجعله قادرا على استيعاب كل النويات الفكرية الصائبة والعقلانية